Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وفي الرحلة الخامسة يضع السندباد بضائعه وغلمانه في سفينة كبيرة، وينطلق في البحار البعيدة. وكانت أول حادثة صادفتهم هي مهاجمة طائر الرّخّ لهم، إذ أغرق سفينتهم، لأنهم حطموا إحدى بيضاته. فالتجأ السندباد إلى جزيرة، التقى فيها (بشيخ البحر). وهو كائن غريب: «رجلاه مثل جلد الجاموس في السواد والخشونة. ولكن هيئته آدمية». وقد نجا السندباد منه، إذ أسكره وقتله. ثم عاد إلى وطنه.

وفي الرحلة السادسة يتعرّض السندباد ــ أيضاً ــ للمخاطر، حيث تغرق سفينته، ولكنه ينجو مع بعض أصحابه، ويلجأ إلى جزيرة يجد فيها أنواعاً عديدة من الجواهر والياقوت. فيجمع كل منهم ما استطاع حمله. ولكنهم يتعرضون لمخاطر أخرى تنتهي بلجوء السندباد إلى جزيرة يلقى فيها إكرام أهلها له، وإعادته إلى بلده.

وفي الرحلة السابعة والأخيرة يصل السندباد إلى الصين، حيث يحقق ربحاً عظيماً، ولكن سفينته تتعرض لحيتان هائلة تحطمها. فيكافح أهوال البحر، حتى يصل إلى جزيرة، فيكرمه كبير تجارها، ويزوّجه ابنته. ويقيم بينهم زمناً. ولكنه لاحظ أنهم في وقت محدد من كل شهر تنقلب حالتهم، فتظهر لهم أجنحة يطيرون بها إلى عنان السماء. فيتعلق بواحد منهم، ويتعرض لقصف الصواعق، فيسقط على رأس جبل، وحيداً في وجه المصاعب، ومع ذلك يخرج من مشكلته منتصراً. ليعود إلى بلده غانماً سالماً.

هذه هي رحلات السندباد السبع، وقد أمضى فيها سبعة وعشرين عاماً من عمره، انتهت به إلى الثراء في الخبرة والمال.

ولم تقتصر (ألف ليلة وليلة)، في قصص البحر، على قصة (السندباد) بل تحتوي على قصة (عبد الله البري مع عبد الله البحري)، و(حكاية أبي خصيب والفارس النحاسي). أما عبد الله البري فهو صياد سمك فقير، يطرح شبكته في البحر ليصطاد سمكاً يطعم بثمنه أبناءه العشرة. وقد ظل أربعين يوماً